IUGJEPS
Vol 26, No 3, 2018, pp 652 -672

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2017-07-23)، تاريخ قبول النشر (2017-08-12)

# أثر برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التربية الإسلامية قائم على الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية في تحسين ممارساتهم التدريسية

د. محمود أحمد شما [1]*
أ.د. هاني عبد الله وشاح [1]

[1] قسم المناهج والتدريس - كلية العلوم التربوية - الجامعة الأردنية

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: alkhudari_84@hotmail.com

**الملخص:**

هدفت الدراسة الكشف عن أثر برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التربية الإسلامية قائم على الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية في تحسين ممارساتهم التدريسية، تكون أفراد الدراسة من (40) معلماً ومعلمة ممن يدرسون الصف العاشر الأساسي في المدارس التابعة لوكالة الغوث لمنطقة شمال عمان، قسموا بطريقة عشوائية إلى مجموعتين؛ إحداهما ضابطة تكونت من (10) معلمين و(10) معلمات، والأخرى تجريبية تكونت من (10) معلمين و(10) معلمات. ولجمع بيانات الدراسة تم بناء استبانة لقياس الممارسات التدريسية تكونت من (43) فقرة، أظهرت نتائج تحليل البيانات وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (a ≤ 0.05) بين متوسطات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على الممارسات التدريسية في مجال تنفيذ التدريس لصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث صناع القرار في وزارة التربية والتعليم الاسترشاد بالبرنامج التدريبي المقترح وتقديم الدعم المالي والفني له، وتهيئة الظروف الملائمة لتنفيذه.

**كلمات مفتاحية:** برنامج تدريبي، الأساليب التربوية، الممارسات التدريسية.

## The Effect of a Suggested Training Program for Islamic Education Teachers Based on The Islamic Educational Methods from The Holy Quran And Sunna on Their Instructional Practices

## Abstract:

This study aims at exploring the effect of a proposed training program for Islamic education teachers based on the Islamic educational methods in Quran and Sunna on improving their teaching practices. The participants of the study consisted of (40) teachers who teach tenth grade students at UNRWA schools in north Amman. The participants were randomly divided into two groups; one control group (10 male teachers) and (10 female teachers), the other is the experimental group (10 female teachers) and (10 male teachers). To collect data for this study, a questionnaire was developed, which consisted of (43) items. Results revealed that there were statistically significant differences at ($a \leq 0.05$) between the mean scores of the groups on the post test of the instructional practices in favor of the experimental group. Based on these results, the researchers recommended that the decision-makers in the Ministry of Education might be guided by the proposed training program and provide it with the financial and technical support, and to create favorable conditions to implement it.

**Keywords**: **Training programs, educational methods, teaching practice**

**المقدمة**

أُقيمت التربية الإسلامية بصرحها المميز على ما احتواه القرآن الكريم من روافد يستفاد منها في تغذية التربية بأساليب غنية بالقوة والتأثير، سطرها رسول الله بسنته العطرة لتضيء نماذج حية وواقعية في تربية جيل متين من كوكبة نيرة من صحابته الكرام، يأخذ منها معلمو التربية الإسلامية قيم الأصالة، بما يعينهم على القيام بواجبهم في بناء الأجيال على صلاح النفوس، وشمائل الأخلاق التي تعينهم على إبراز دورهم في مجتمعهم، وتساندهم في مواكبة متغيرات العصر الحديث، وامتلاك مهارات تنمي فهم واقع حياتهم، وتطور لديهم مهارات التفكير المختلفة، فتسهل لهم مسارات الإنجاز والنجاح في كل ميادينها، قال الله تعالى: [وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ] [سورة النحل: 89] .

إن الممارسات التدريسية تشمل الإجراءات التعليمية التي يوظفها المعلم لتحقيق الأهداف التربوية، وتعتمد على امتلاكه للمعلومات اللازمة والمهارات المتكاملة والخبرات المنوعة في تطوير أنماط التدريس الفعال المختلفة لديه. واختيار الممارسة المناسبة تكسب المعلم الاتجاهات والقيم، التي تمكنه من التخطيط لمواقف مختلفة، وإدارة بيئة التعلم، وزيادة علاقته مع طلبته، وتقييم المخرجات التي يستفيد منها المتعلم في التغير الإيجابي في سلوكه (سعادة وإبراهيم، 2004م).

ونجاح المعلم بامتلاك المهارات التدريسية يساعد على فهم الفلسفة التربوية والأهداف المطلوبة، ومهارات التخطيط، ومهارات الإدارة الصفية ومهارات تنفيذ الدرس، ومهارات استخدام الأنشطة والوسائل التعليمية، ومهارات التقويم، والتي تعكس أثراً ايجابياً مباشراً في أدائه الوظيفي ومهاراته الشخصية ومحركاً أساسياً في فعاليتها، وتوفر الكثير من الوقت والجهد لإنجاح العملية التعليمية، بما يتناسب وميوله وكفاياته التدريسية والظروف المحيطة به (الفتلاوي، 2003م).

وأكد هندي (2005م) أهمية الممارسات التدريسية أهمية للمعلم ودورها الإيجابي والفعال في عملية التعلم والتعليم الصفية، وقد حددا عدداً من الممارسات التدريسية الفعالة مثيرة لدافعية التعلم لدى الطلبة، ومسهلة لعملية الاستيعاب. ومن هذه الممارسات استغلال وقت الحصة، وتهيئة الغرفة الصفية، وإدارة أحداث ما قبل الدخول في الدرس الجديد، واستخدام التعزيز، واحترام أفكار الطلبة، وطرح الأسئلة، والتخطيط ووضع الأهداف.

ويعد تنوع الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية داعماً أساسياً للمواقف التعليمية، وتحفز المتعلمين نحو اكتساب مهارات تمدهم بقدرات تستوعب التحديات المعاصرة والقضايا المتغيرة في واقع حياتهم؛ ليصبح لديهم المعرفة اللازمة والتحليل المنطقي الذي يدلهم على طريق التفكير السليم.

وأشارت دراسة النقيب (1998م) إلى أن تحقيق أهداف التربية الإسلامية وتنمية الممارسات التدريسية لدى المعلمين يتطلب معرفة الأساليب التربوية المتضمنة في كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ، التي تعمل على تطوير مهاراتهم وقدراتهم التدريسية، ومن أهم الأساليب التربوية في القرآن والسنة النبوية هي أسلوب القصة، وأسلوب القدوة، وأسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب استثمار المواقف، وأسلوب ضرب الأمثال، وأسلوب الإقناع والتفكير، وأسلوب الحوار والمناقشة، وأسلوب الموعظة. ولا يمكن الحكم على استخدام المعلمين لهذه الأساليب إلا من خلال الدراسة والبحث لممارساتهم التدريسية.

**مشكلة الدراسة:**

انطلاقاً من ضرورة الاهتمام بدور المعلم في النهوض بالمستوى التربوي، وتحقيق الأهداف التي يسعى إليها، بوصفه عنصراً فعالاً ومؤثراً في عملية إصلاح هذا المستوى، وتطوير خططه، أكدت وزارة التربية والتعليم في الأردن بخطة التطوير التربوي من (1989– 1998)، ضرورة إيجاد أساليب متطورة في برامج إعداد المعلمين وتدريبهم وإعادة النظر فيها، بما يضمن إعداد المعلم أكاديمياً ومسلكياً، وأن يكون الإعداد أكثر عمقاً وأكثر ارتباطاً بالحاجات المهنية للمعلم، وأكدت ضرورة تطوير برامج تدريب المعلمين لرفع كفايتهم أثناء الخدمة ببرامج تأهيلية معتمدة، وهذا ما كان بارزاً في أهم أهداف برنامج الاقتصاد المعرفي ERfKE (2003– 2015)، الذي سعى الأردن إلى تحقيقه وذلك بالتركيز على ضرورة إيجاد تدريب مطّور للمعلمين قبل الخدمة وأثنائها.

وفي ضوء ما كشفتْ عنه بعض الدراسات دراسة الجلاد (2006م)، ودراسة الهرش(2004م ، التي أُجريت في مجال التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية أن معظم المعلمين يركزون في ممارساتهم التدريسية على استخدام الأساليب التقليدية، وأنهم بحاجة ماسة إلى برامج تدريبية في أثناء الخدمة، لتطوير مهاراتهم التدريسية، بما يواكب مستجدات العصر، من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما أثر برنامج تدريبي مقترح في تحسين الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية؟

**أهمية الدراسة**

- تقديم معلومات تستند إلى أسس نظرية ودراسات وبحوث علمية حديثة، يمكن أن تثري معرفة الباحثين والمعلمين ومديري المدارس ومخططي المناهج في مجالات أساليب التربية الإسلامية والممارسات التدريسية.
- يتوقع أن تسهم هذه الدراسة في زيادة وعي المعلمين في الأساليب التربوية ذات الصلة في منهاج التربية الإسلامية، التي تستند إلى الفكر التربوي الإسلامي بهدف تأصيل الممارسات التربوية الإسلامية في التربية والتعليم من خلال مضمون البرنامج التدريبي.
- توفر لمديري المدارس والمشرفين الأدوات اللازمة لتقييم أداء معلمي التربية الإسلامية بهدف تحسينه.
- قد يفيد استخدام البرنامج التدريبي المشرفين التربويين في عقد الدورات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية لاكتساب الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتحسين الممارسات التدريسية لديهم.

**تعريف مصطلحات الدراسة**

- **البرنامج التدريبي:**

هو عبارة عن مجموعة المعارف والخبرات التعليمية التي تنظم ويخطط لها بعناية، والمستمدة من احتياجات الفئات المستهدفة، وتدعم بالأنشطة والمهارات المناسبة لتحقيق أهداف معينة، بهدف تطوير كفايات المعلمين من معارف ومهارات واتجاهات، لتحسين مستوى الأداء الوظيفي لهم (شديفات، 2007م).

ويعرفه الباحثان مجموعة الإجراءات التي صممت بعناية، من المهمات والأنشطة والمواقف التفاعلية والجلسات التدريبية التي تهدف إلى تزويد أفراد الدراسة من (معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها) بالمعرفة والمهارات في الأساليب التربوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

- **الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية:**

عرفها سلامة (2006م) بأنها مجموعة الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلم والمفضلة لديه، التي استمدها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالخصائص الشخصية له.

ويعرفها الباحثان أنها مجموعة الإجراءات والخطوات التي استمدها الباحث من أساليب الدعوة والإرشاد والتربية والتعليم في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتتكون في هذه الدراسة من الأساليب الآتية: أسلوب الموعظة الحسنة، وأسلوب القصة، وأسلوب ضرب الأمثال، وأسلوب العصف الذهني.

- **الممارسات التدريسية:**

عرفها اللواح (2012م) بأنها ما يؤديه المعلم من ممارسات وأنشطة وإجراءات في المواقف التعليمية المختلفة، والتي تنعكس على المتعلم، وتظهر في أنماط وتصرفات مهنية، بالدور الذي يمارسه المعلم عند تفاعله مع جميع عناصر الموقف التعليمي.

وعرفها الباحثان بأنها أنشطة تعليمية يؤديها المعلم لتحقيق أهداف محددة في التربية الإسلامية، بما ينسجم وطبيعة المحتوى الديني وخصائص الطلبة وتوافر الإمكانات. وتقاس باستبانة الممارسات التدريسية التي أعدت في هذه الدراسة.

**الإطار النظري والدراسات السابقة**

**أولا: الإطار النظري**

**الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية**

تعتمد التصورات الفكرية للأساليب التدريسية في التربية الإسلامية على أصول راسخة مستمدة من القرآن الكريم، وسنة رسول الله ﷺ، التي تسهم في تكوين نظام تربوي متكامل له أهداف واضحة ومنهج خاص به، وأساليب ووسائل تميزه عن غيره من الأنظمة التربوية المختلفة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ "[موطأ مالك 1/364ـــ:2640] .

وهكذا فرسول الله محمد ﷺ أعظم الناس منزلة، وأعلاهم قدراً، وهو الأول في المثل الأعلى الذي يحتذى به، فحياته ﷺ وسيرته أساس مهم لاتباع الحق، وسيرنا على منهجه وسنته المطهرة سبيل يستفاد منها لتوظيف ما تحتويه آيات القرآن الكريم من مبادئ وأصول تربوية شاملة ومتكاملة، للمواقف التعليمية المختلفة. قال تعالى: [ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا** ] [ الأحزاب: 45-46] .

للأساليب التربوية تعريفات متعددة، فقد عرفتها دروزة (2000م)، بأنها الطرق التي يسلكها المعلم في توصيل ما جاء في المقرر الدراسي من معارف ومعلومات ومهارات وأنشطة للمتعلم بسهولة ويسر، بحيث يتضمن التفاعل بين المعلم

والطلاب، وبين الطلاب والمادة الدراسية، والطلاب بعضهم مع بعض، ثم بين الطلاب وأفراد البيئة المحلية، بهدف إحداث التغيير الإيجابي في سلوك المتعلم وإكسابه الخبرات المنشودة، وعرفها ريان (2002م) بأنها الإجراءات التي يتناول بها المعلم عملية التدريس في أثناء التطبيق، والتي تشمل أفعالاً وسلوكيات وإشارات وعبارات وأنماط التعامل مع الطالب.

وتأخذ الأساليب التربوية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية أشكالاً متعددة يجب على المعلم اكتسابها وممارسة التدريس في ضوئها. وتظهر هذه الأساليب في أسلوب التربية بالموعظة الحسنة، أسلوب التربية بالقصة، وأسلوب التربية بضرب المثل، وأسلوب التربية بالعصف الذهني.

ففي أسلوب التربية بالموعظة يتضح أن الموعظة من النصح، والتذكير بالحق والخير والعواقب على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل. وهو أيضا نصيحة بعمل الخير، واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب، ويلهب العاطفة، ويحرك النفس، ويبعث على الإحسان في القول والعمل. والموعظة في التربية الإسلامية تعني الحث على أعمال الخير والأمر بها بالترغيب، والنهي عــن أعمال الشر، والتحذير منها بالترهيب.

فأسلوب الموعظة خطاب فيه ترغيب وترهيب موجه لتهذيب القلوب وترقيق النفوس، ودفعها مباشرة إلى تقبل النصائح والتوجيهات والتفاعل معها، وترجمة معانيها في تصويب السلوكيات نحو الخير والابتعاد عن الشر.

أما أسلوب التربية بالقصة يتميز بقوة تأثيره في مستمعه أو مشاهديه أو قارئيه، إذ أن يجذب وجدان المتعلمين وانتباههم، باحتوائه على حلقات تتدفق فيها المواقف والأحداث التي تزيد المشاعر في النفس، وتشوقها من بداية عرضه إلى نهايته، كمشهد حقيقي أمامهم ينمي العواطف، ويلهب الأحاسيس للاستفادة من كل موقف، وفي كل حلقة عبرة قبل أن تخرج من القصة بكاملها بالأهداف التي سيقت من أجلها.

ويمكن القول: إن أسلوب التربية بالقصة فن أدبي يتسم بالإثارة والتشويق، وذلك لتناوله أحداث ومواقف يؤخذ منها الحكم والعبر للاستفادة منها في ميادين الحياة المختلفة.

وأما أسلوب ضرب الأمثل يعد من الأساليب التربوية الفاعلة، التي ينبغي للمعلم الاهتمام بها، والاستفادة منها في تدريسهم، لما له من أهمية بالغة في الترغيب وإثارة الدافعية لدى المتعلمين، وأثر كبير في تقريب الأفكار الصعبة والمواضيع المعقدة، وذلك بتصوير المعاني المجردة وإيصالها إلى العقول بصور بلاغية محسوسة، يسهل ترسخها في أذهانهم. وهذا ما أكده القطان (2000م) من أن الأمثال تصل لإفهام المتعلم بدرجة كبيرة وسريعة وديمومتها أفضل وأثبت في الأذهان. فالتربية والتعليم بالأمثال تكون أشد وقعا في النفس، وأبلغ في الزجر والوعظ، وأقوى في الإقناع، وهذه الأمور من أبرز ثمار التعليم ومتطلبات التربية الحديثة، والتي تسهم في رفع مستوى الإقبال نحو التعلم، وتحسين مخرجاته، وتقويم مساره.

وبعد أسلوب الموعظة وأسلوب القصة وأسلوب ضرب المثل يأتي أسلوب التربية بالعصف الذهني، ويرى فيه الباحثان أهمية كبيرة تتجلى في إسهامه بتنمية مهارات التفكير والإبداع الفكري لدى المتعلمين. واستخدامه من قبل المعلم يؤدي إلى إطلاق الطاقات الكامنة للتفكير، والنظر والتأمل في جو من الانفتاح العقلي والأمان، والتهيئة المناسبة لإنتاج واستيعاب واستغلال كل الآراء والأفكار.

وأشار العياصرة (2010م) إلى أن تنفيذ التدريس بالاعتماد على العصف الذهني يعطي مجالاً واسعاً لجهد مشترك بين المتعلمين، ويدعم الفاعلية للتعلم، وينتج الحماسة التي تؤثر في تطور مستوى المتعلمين بسرعة كبيرة، وتنمي مهارات التواصل لديهم، وتدفع لقوة المهارة القيادية، وتبرز الوعي بضرورة إدارة الوقت بالشكل المناسب، وتساعد المعلمين على ضبط صفوفهم وإدارتها .

وهكذا العصف الذهني أسلوب تربوي يعتمد على تنشط العقل في إطلاق تفكيره من أجل استمطار أكبر عدد من الأفكار في وقت محدد، ومن ثم زيادة القدرات الذهنية للاستفادة منها واختيار الأفضل وترتيبها لبناء رؤية فكري جديدة تقدم حلول إبداعية متطورة لمعالجة القضايا المطروحة.

وخلاصة القول: إن على معلمي التربية الإسلامية امتلاك مهارات تكسبهم عمل وسائل تعليمية بسيطة بتكلفة ووقت وجهد أقل، وتمكنهم من صياغتها وتنوعها لإثارة تشويق الطلبة ودفع رغباتهم نحوها، وتحفيزهم لإطلاق إبداعهم في إنتاج وسائل تعليمية جديدة.

**الممارسات التدريسية**

إن نجاح العملية التربوية يعتمد على عوامل كثيرة، إلا أن المعلم يعتبر العامل الأكثر أهمية والأقوى تأثيراً، وخصوصاً إذا استطاع إدارتها والتكيف معها، ويمتلك لأجلها الكفاءة اللازمة لإنجاحها. وإذا كان العالم الذي نعيش فيه يتغير بسرعة هائلة في مجال التعليم، فإن ذلك يعطي قدراً أكبر له، وشأناً أكثر للمعلم ودوره في تسهيل وتنظيم هذه العملية بكل مجالاتها، فالمعلم صاحب البناء المتين الذي عليه الآمال المستقبلية، في تحسين المخرجات التعليمية، والتي تنعكس ايجابياً على المتعلمين للطلبة.

وبدأ التركيز على تغير دور المعلمين، بحيث أصبح من الضروري تأهيلهم وتدريبهم لممارسات التدريس الفعال، ولكون التدريس نظاماً يحتوي على مدخلات وعمليات ومخرجات لكل منها أسسها، فهو علم تطبيقي متقدم يهتم بجميع العوامل المكونة للتعليم والتعلم معاً، وأنه بحاجة إلى معلمين يمتلكون كفاءات ذات مهارات عالية تساعدهم على الإبداع في أعمالهم، وتوجيه طلبتهم، وتحسين مستواهم للارتقاء بالعملية التربوية . (بشارة، 1986م).

وعرف بريس (Press،2010) الممارسات التدريسية بأنها المعارف والمهارات والأساليب التي يعتقد أنها أساسية لأداء وظائف المعلم. وعرفها كيلي (Kelly، 2004) بأنها مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات اللازمة لعملية التعليم. وأشار السعدني (2008م) إلى أنها مجموعة من الخطوات والإجراءات والممارسات المقصودة التي يؤديها المعلم بكفاءة وفاعلية، لتحقيق أهداف معينة بأيسر السبل وأقل الوقت والنفقات، وهي تضم أنشطة وأساليب مختلفة.

للتدريس مهارات متعددة يجب على المعلم اكتسابها وممارسة التدريس في ضوئها. وتظهر هذه المهارات في التخطيط للتدريس، وتنفيذ التدريس، وعمليات التقويم. وفي تنفيذ التدريس يجب أن يتقن معلم التربية الإسلامية، وسائر المعلمين الآخرين: التهيئة والتمهيد للدرس، وإدارة الصف، والعلاقات الإنسانية، والأنشطة والوسائل التعليمية.

ففي مجال التخطيط ذكر روس (Ross،1999) يجب إدراك أن التخطيط مهمة للتدريس وضرورية ليكون فعالاً، ويعد المعلم بمثابة مخطط لخارطة توضح اتجاهات العمل ومساراته، وهي المرحلة التي تسبق التنفيذ والتقويم، ويعد التخطيط من

المهارات الأساسية التي يحتاجها المعلم؛ لأنها تقود لإتقان مهارات التدريس المختلفة، وتنظيم الأهداف التعليمية، وتحليل المحتوى التعليمي.

ويتكون تخطيط الدرس وإعداده من ثلاث مراحل أساسية أولاها: مرحلة ما قبل التدريس، حيث تتخذ القرارات لما سيدرس، والمدة الزمنية المناسبة. وثانيها: المرحلة التفاعلية التي تتخذ فيها القرارات في أثناء التدريس. وثالثها: مرحلة ما بعد التدريس، وفيها يتخذ القرار عن كيفية تقويم تطور الطلبة، ونوعية التغذية الراجعة التي ينبغي أن تقدم لهم. (جابر، 2000م)

وتظهر أهمية التخطيط في كثير من الجوانب التربوية أهمها ترتيب محتوى المادة التعليمية وتنظم مستلزماته، والبعد عن ضياع الوقت، والجهد الناجم عن ترك التخطيط، والإسهام في اختيار الاستراتيجيات التعليمة المناسبة، وتحقيق ترابط بين أهداف التعليم، وضمان التكامل مع وسائله وطرائقه واحتياجاته. (الحلية، 2002م)

والناظر لسيرة رسول الله ﷺ العطرة يجدها مليئة بمواقف تدل على حسن التخطيط والتدبير، وتدل على قوة شخصية رسولنا وتمتعه بعقل راجح وفكر صائب، وخصوصاً فيما يتعلق بإدارته المحكمة وتنظيمه الدقيق في هجرته من مكة إلى المدينة، والتي تميز التخطيط فيها تحديد الأهداف المطلوبة، واختيار المكان المناسب، وسرية التنفيذ، وترتيب المهام، وتجهيز المعدات، ووصف مخطط التنفيذ، والخطط البديلة، والتوكل على الله، واليقين الكامل بتوفيقه. ويظهر ذلك أيضاً في تخطيطه للمرحلة المدنية، إذ بناء المسجد، وآخى بين المهاجرين والأنصار، ووضع دستور الدولة لتنظيم العلاقات، وعمل السوق التجاري.

أما تنفيذ التدريس من معلم التربية الإسلامية فهو العنصر الأهم لمهنة التدريس، إذ يجب أن يكون أداء مميزاً وفعالاً في امتلاك إجراءات وأساليب متنوعة، تحسن من ممارساته التدريسية، وتمكنه من توصيل وعرض المعرفة والعلوم المختلفة، وتقديم المساندة المطلوبة لتفاعل المتعلم مع المواقف التعليمية، بحيث يصبح دور المعلم موجهاً ومسهلاً للتعلم، ومنظماً لبيئة التعليم وإدارتها، ويظهر المشاركة الجماعية في أجواء تسودها المودة يستفيد منها المتعلم لإدارة الحوار والمناقشة، ويشرف المعلم الناجح على دعم وتقديم الحافز المادي والمعنوي (السليتي، 2008م).

ولعل من أهم مهارات التدريس ما يأتي:

1. التهيئة والتمهيد للدرس: والمقصود بها الأقوال والأفعال التي يوجهها المعلم قبيل البدء بالدرس الجديد، بهدف تهيئة المتعلمين عقلياً ووجدانياً، ودفعهم للاستعداد المستمر للتعلم (زيتون، 2004م).

   وعملية التهيئة هذه تركز على جذب انتباه الطلبة، وإيجاد الرغبة لتعلم محتوى درس جديد، وذلك بإثارة الدافعية لديهم، ورفد الطلبة بما يطلب منهم تعلمه في موضوع الدرس، وما يجب عليهم تحقيقه من أهداف، وتشجيعهم لما لديهم من تعلم وخبرات مسبقة عنه، بحيث تمكنهم من استدعائه إذا اقتضت الحاجة، وتزويدهم بإطار تنظيمي أو مرجعي، لما سيكون عليه المحتوى التعليمي الجديد، وتوظيف الأحداث الجارية في البدء في الدرس (الأحمد، 2005م).

2. إدارة الصف: ويعني كل ما يصدر عن المعلم من أقوال وأفعال، الهدف منها شد انتباه الطلبة في أثناء سير الحصة الصفية. وتتمثل بتغير حركاته وصوته وانطباعه البصري خلال وقت زمني معين .

وأكد كل من أبو نمرة وقطيشات (2009م) وطافش (2005م) أنه من الاستراتيجيات المهمة التي تبقي على التعلم النشط والفعال داخل الغرفة الصفية، وذلك بتنويع المثيرات والوسائط الحسية للإدراك (السمع، والبصر، واللمس)، وإبراز دور الحواس كنبرات الصوت، والإشارات التي تصدر من اليد أو الرأس أو الوجه بحركة معتدلة، بالقدر الذي يخدم الموقف التعليمي، في لفت نظر الطلبة للمعلومات المهمة، واستحضار أذهانهم للتفاعل للحصول على استثمار حقيقي للوقت المخصص لتحقيق الأهداف.

وهذا ما تميز به رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : تخلف عنا النبي ﷺ في سفرة سافرناها ، فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ " وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلاَثًا " [صحيح البخاري60/1: 33]. وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ – وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ – وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ" [صحيح البخاري 812/3: 371]. وفي حديث آخر تبين تعبيرات ﷺ وكأنها لغة فنية يجسد فيها مهارات الاتصال والتواصل، قال ﷺ : " أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا"[صحيح البخاري 5 /4998: 2032].

3. العلاقات الإنسانية: وفيه تجري تنمية التواصل القائم على التعاون بين الطلبة والمعلمين والإدارة المدرسية وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، ويجري أيضاً التفاعل الإيجابي للنهوض بالعملية التعليمة وتميزها. فالعلاقات المبنية على أساس الاحترام المتبادل والمعاملة الطيبة تؤتي أكلها في تحسين مستوى البيئة المدرسية الملائمة للوصول إلى أجواء المحفزة والمنشطة، التي يصب في مصلحة تحقيق الأهداف المطلوبة بصورة واضحة ومتكاملة (خليل، الكلحوت، وأبو طالب، 1996).

وعليه فإن على المعلم الفعال السعي وراء امتلاك القدرات التي تؤهله لضبط المواقف التعليمية، لأداء دوره تجاه تربية طلبته وتعليمهم. ولعل أفضل ما يفعله ليوفق في توجيههم ونيل محبتهم غرس الأخلاق الفاضلة فيهم، والتعامل الراقي معهم، بكل طيب ولطف ومودة. فنجاح المعلم يأتي من كونه قائداً يحرص على فهم طبيعة طلبته وميولهم، فيلبي ما يناسب قدراتهم ومواهبهم وطاقاتهم، وبالدرجة التي تسهم في النهوض بمستواهم، واكسابهم المهارات التي تعينهم على أداء مهماتهم، على الوجه الذي يحفزهم للتعلم ويدفعهم إليه.

4. الأنشطة والوسائل التعليمية: يستثمر المعلم الأنشطة والوسائل في إثراء الموقف التعليمي بخبرات محسوسة، وفق منهجية يستخدم فيها الأساليب والأنشطة المشوقة والمثيرة، بهدف تحقيق تعليم عالي المستوى وفعال، بحيث يعمل به على توضيح المجرد، وصياغة الاتجاهات، وتقوية مهارات المتعلم، للمساعدة على فهم الحقائق، وتنمية التفكير والوعي .

والوسائل التعليمية هي كل ما يستعمله المعلم من مواد وأجهزة وأنشطة يجري توظيفها في المواقف التعليمية، ليستفيد منها المتعلم، وفق إجراءات هدفها تيسير عملية التدريس، والمساعدة في تحقيق الأهداف المنشودة. وتعد الوسائل من العناصر

الضرورية في تكوين المدرسة التربوية الحديثة، وتفعيلها في التعليم، وهي إحدى المكونات المؤثرة، في ظل الاستفادة منها كعمليات الاتصال الحديثة (عبد القادر، 2008م).

وكلما نوع المعلم في أساليب واضحة وملائمة داخل الغرفة الصفية أو خارجها كانت النتائج إيجابية، وتعطي مؤشرات لنجاح المواقف التعليمية وحسن إدارتها للوصول للغايات المطلوبة (قطامي، قطامي، 1993م).

لقد استخدم رسولنا محمد ﷺ أكثر من حاسة من الحواس، ليعمق أهمية التقنيات التربوية المتاحة وتنوعها بين الكتابة والرسم والشرح، للمساعدة في توضيح الأحكام الشرعية، وترسيخها في عقول صحابته الكرام. ومما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ وَعَنْ شِمَالِهِ خُطَطًا، ثُمَّ قَالَ : هَذَا صِرَاطُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا، وَهَذِهِ السُّبُلُ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ "، ثُمَّ قَرَأَ قول الله تعالى: [ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ].[سورة الأنعام: 153]. [مسند أحمد 4/ 4437: 257] .

وتلي مهارات التخطيط والتدريس، عمليات التقويم. ويرى الكثير من الباحثين أن لهذه العمليات أهدافاً تسهم في تطويرها، وتحسن مخرجاتها، ليكون التقويم ركيزة أساسية في تحقيق النتاجات المطلوبة. فالتقويم غاية لزيادة فهم المتعلمين واستيعابهم للحقائق والمعلومات، والتعرف إلى مستوى نموهم الفكري، وقدرتهم على التفكير والتأمل والنقد البناء، والمساعدة في فحص نضجهم، وما لديهم من اتجاهات وميول، فالتقويم يكشف عن احتياجات المتعلمين واستعداداتهم، وتعد خطواته من ضمن عملية متكاملة مع باقي عناصر البرنامج التعليمي، فهو يكون روابط بين أهداف الخطط الموضوعة، ومقدار ما يناسب المتعلمين منها، ومدى استفادتهم من مضامينها العلمية والتربوية والسلوكية والنفسية والجسمية (الصغير، النصار، 2002م).

وذكرت الفتلاوي (2003م) أن التقويم يؤدي دوراً مهماً يتمثل في تشخيص العملية التربوية والتعليمية بعناصرها كافة، على أساس منطقي مقبول، يبين فيها مواطن القوة والضعف على اختلاف مراحلها، والسعي إلى تطويرها، لتمكينها من أداء أهدافها على أكمل وجه. وهذا ما أكده عودة (2004م) في بيان دور التقويم في التعرف إلى الصعوبات والمشاكل، ومن ثم تقديم الحل المناسب، والمقترحات العلاجية، من الربط بين المجال النظري والمجال العملي للمناهج التعليمية، التي تضمن تحقيق الأهداف الخاصة لكل مرحلة من مراحلها، وتقيس وضع المتعلم علمياً، ومدى تحسنه تربوياً، وتفاعله مع تحمل المسؤولية في تعديل سلوكه.

وللتقويم في التربية والتعليم تعريفات متعددة، فقد عرفه السعيدي (2008م) بأنه عملية جمع بيانات كمية أو كيفية عن ظاهرة ما، أو موقف أو سلوك، ثم تصنيف وتحليل هذه البيانات وتفسيرها بقصد استخدامها في اصدار حكم أو قرار، يؤدي إلى تعديل الظاهرة أو الموقف، أو السلوك نحو تحقيق الأهداف المرجوة. وعرفه الدمرداش (1981م) بأنه تحديد مدى ما أنجز من الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، بحيث يكون عوناً على تحديد المشكلات، وتشخيص الأخطاء، ومعرفة العقبات والمعوقات، بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها، ومساعدتها على تحقيق أهدافها.

وأهداف التقويم المستنبطة من توجيهات القرآن الكريم، تدعو إلى إصلاح العقائد الفاسدة وتقويمها، وخصوصاً في إثبات وجود الله تعالى ووحدانيته، والأمر بطاعته وعبادته، وتبني الأحكام الشرعية والتعاليم الأخلاقية التي تكفل تصحيح سلوك الأفراد، لضمان السير بخطى التطوير في مجالات الحياة كافة. فسبحان الله القائل في كتابه العزيز: [ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ]**. [سورة الأنعام: 161 ــ 163].

**ثانيا: الدراسات السابقة**

أجرت كاظم (2015م) دراسة هدفت إلى تعرف الاساليب التربوية الواردة في الفكر الاسلامي، والمستخرجة من مصادره الأساسية في القرآن الكريم والسنة النبوية، استخدم المنهج الوصفي التحليلي. وأشارت نتائجها أن للأساليب التربوية في الفكر الإسلامي لها تأثير في تحقيق التطور المطلوب في مخرجات التعليم، وأبرزها أسلوب القدوة، وأسلوب الملاحظة والتوجيه، وأسلوب النصح والموعظة، وأسلوب القصة، وأسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب الثواب والعقاب. وأوصت الدراسة إلى ضرورة اطلاع المعلمين على أساليب الفكر التربوي في الإسلام وتدريبهم عليها، وعمل دراسات وبحوث تربوية لتسليط الضوء على هذه الأساليب ومجالات تطبيقها، والأدوات والوسائل المناسب والتي تحقق مرادها.

وأجرت بلمختار (2014م) دراسة هدفت إلى التعرف على الأساليب التربوية في القرآن الكريم بصفة عامة، وأخذت الباحثة سورة المؤمنون نموذجاً بصفة خاصة، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأشارت نتائجها أن للأساليب التربوية في القرآن الكريم أثراً كبيراً في بناء الفرد والمجتمع عقدياً وسلوكاً، وأبرزها أسلوب القصة، وأسلوب الحوار، وأسلوب الأمثال، وأسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب العبرة والدعاء، وأسلوب العقوبة الدنيوية والآخروية بنوعيهما النفسي والبدني، وأوصت الدراسة إلى استفادة المعلم من الأساليب التربوية في القرآن الكريم، وتعميق إجراء دراسات في السور القرآنية المتبقية بما يحسن النتاجات التربوية المطلوبة.

كما هدفت دراسة الحكيم (2013م) إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بالأردن في تنمية أدائهم وأثر ذلك في تحصيل طلبتهم، وأعدت استبانة لتحديد مهارات الأداء المهني والتابعة لمجالات التخطيط والتنفذ والتقويم، واستخدم المنهج الوصفي والمنهج الشبة التجريبي، وقــد استخدمت الدراسة بطاقة ملاحظة كأدوات للدراسة، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج لرفع مستوى المعلمين في كثير من المهارات الأدائية المهنية، والتي ظهر ضعفها في بطاقة الملاحظة أثناء التطبيق القبلي، وأوصت الدراسة التوسع في إعداد برامج تدريبية تعالج المهارات التي يحتاج إليها معلمو التربية الإسلامية، والاستعانة بالتخصصين عند إعدادها، واستخدام أساليب متنوعة في تدريبهم كالتعلم الذاتي والاكتشاف الموجه والنشاط التمثيلي.

وهدفت دراسة هندي والتميمي (2013م) إلى تقصي درجة تقدير الممارسات الصفية التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء من منظور بنائي وعلاقتها ببعض المتغيرات من منظور بنائي، تكونت عينة الدراسة من (88) معلماً ومعلمة للتربية الإسلامية في محافظة الزرقاء، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى إعداد استبانة وتحكيمها

واستخراج دلالات الصدق والثبات لها بالطرق العلمية المعهودة، وكشفت الدراسة عن النتائج التالية أن مجال تنفيذ التدريس قد احتل المرتبة الأولى بين مجالات الدراسة عند جميع الفئات، يليها التخطيط للتدريس، ثم الإدارة الصفية، وأخيراً تقويم التدريس، وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الممارسات الصفية التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية تعزى للتفاعل بين الجنس والخبرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغري الجنس والخبرة، وأوصت الدراسة أنه لابد من عمل دراسات ميدانية للتعرف على مستوى الممارسات التدريسية لدى معلمي المرحلة الثانوية والإعدادية بكافة التخصصات وخاصة التربية الإسلامية، وبناء برامج تدريبية لدعم ذلك.

وأجرى جبر (2007م) دراسة هدفت الكشف عن مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في الأردن للأساليب التربوية المستنبطة من القرآن الكريم. استخدم في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم تطوير استبانة طبقت على (147) معلماً ومعلمة. وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر الأساليب التربوية استخداما من قبل معلمي التربية الإسلامية هي القصة، والعرض العلمي، والتوجيه والإرشاد، وحل المشكلات، والتسلسل والترتيب، والتمثيل ولعب الأدوار، والقدوة الصالحة، والترغيب والترهيب، والحوار والمناقشة، والتعلم التعاوني وجميع هذه الطرق حصلت على أكثر من (4.0) من أصل (5.0) وهو الحد الأعلى لكل طريقة تدريس، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغيرات الجنس والخبرة، في حين أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح مستوى الماجستير. وأوصت الدراسة الاهتمام بالأساليب ذات الطابع العملي كالرحلات الميدانية والتجارب العملية.

**التعقيب على الدراسات السابقة**

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة، نجد أن بعض الدراسات التي أجريت في هذا المجال تناولت الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية كدراسة كاظم (2015)، بلمختار(2014)، جبر (2007)، بينما تناولت بعض الدراسات الأخرى الممارسات التدريسية كدراسة هندي والتميمي (2013)، حكيم (2013).

وقد تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناولها للأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية والممارسات التدريسية في المنهجية، وأدوات الدراسة، وتناولها للمعلمين كأفراد للدراسة، فمثلاً هدفت دراسة كاظم (2015)، الى استخراج مجموعة من الأساليب التربوية في الفكر الإسلامي واعتبار القرآن الكريم والسنة النبوية المصدرين الأساسيين له، بينما ركزت دراسة حكيم (2013) على معرفة مدى فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات المهنية المطلوبة للمعلم.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بدمجها للمتغيرات التي تناولتها الدراسات السابقة ضمن دراسة تأصلية لتلك المتغيرات إضافة الى البرنامج التدريبي المقترح فيها لتنمية تلك المهارات لدى لمعلمي التربية الإسلامية.

**الطريقة والإجراءات:**

**منهج الدراسة:** استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي بهدف قياس أثر برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التربية الإسلامية قائم على الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية في تحسين الممارسات التدريسية لديهم.

**أفراد الدراسة:** تكون أفراد الدراسة من (40) معلماً ومعلمة، بواقع (20) معلماً، و(20) معلمة، ممن يُعلمون التربية الإسلامية الصف العاشر في المرحلة الأساسية في المدارس التابعة لوكالة الغوث لمنطقة شمال عمان، خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2016/2015، وجرى اختيارهم قصدياً، لسهولة الوصول إليهم وابداء المدارس التعاون مع الباحث في تطبيق البرنامج. وجرى تعيين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بالطريقة العشوائية البسيطة، وذلك بإعطاء كل معلم ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية في منطقة شمال عمان رقماً، ثم تطبيق برنامج التعيين العشوائي في برمجية اكسل (Excel).

**أداة الدراسة:**

**استبانة الممارسات التدريسية**

قام الباحثان في هذه الدراسة ببناء استبانة لقياس الممارسات التدريسية وفقاً للإجراءات الآتية:

- الرجوع للأدب التربوي المتعلق بممارسات التدريس الفعال، لتحديد مجالات الممارسات التدريسية.
- تحديد مؤشرات سلوكية تدل على الممارسات التربوية التي يجب أن تستخدم في أثناء التدريس.
- عرض المجالات والمؤشرات على أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بالمناهج وطرق التدريس في الجامعة الأردنية.
- بناء فقرات تقيس الممارسات التدريسية في ضوء المؤشرات السلوكية.
- إجراء صدق الاستبانة وثباتها.

**صدق الاستبانة:**

تم عرض الاستبانة في صورتها الاولية على عدد من المتخصصين بمناهج وأساليب تدريس التربية الإسلامية من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، والأخذ بملاحظاتهم في تحسين صورتها النهائية في مجالاتها الثلاثة مجال التخطيط والتنفيذ والتقويم.

**ثبات الاستبانة:**

للتحقق من ثبات اداة الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية، قام الباحثان بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية من خارج عينة الدراسة، واستخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة بفارق زمني لمدة أسبوعين. وتم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لمجالات الاستبانة والدرجة الكلية لها، والجدول الآتي يبين هذه المعاملات.

**جدول (1): معاملات الثبات لاستبانة الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية بطريقة الإعادة والاتساق الداخلي**

| المجال | الإعادة | الاتساق الداخلي |
|---|---|---|
| التخطيط للتدريس | 0.93 | 0.81 |
| تنفيذ الدرس | 0.75 | 0.78 |
| عمليات التقويم | 0.86 | 0.82 |
| الدرجة الكلية لثبات المقياس | 0.84 | 0.80 |

يبين الجدول (1) أن الدرجة الكلية لمعاملات الثبات لاستبانة الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية بطريقة الإعادة بلغت (0.84)، وتراوحت لمجالات الاستبانة بطريقة الإعادة بين (0.75 و 0.93). وبلغت الدرجة الكلية لمعاملات الثبات للاتساق الداخلي لفقرات الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (0.80)، وتراوحت للمجالات بين (0.78 و 0.82).

**تصحيح أداة الممارسات التدريسية**

تم تدريج الاداة حسب مقياس ليكرت (Likert) المكون من خمس درجات مرتبة تنازلياً (من 5 إلى 1) حيث أن دائماً " تساوي 5 نقاط، " غالباً " تساوي 4 نقاط، " أحياناً " تساوي 3 نقاط، و" نادراً " تساوي نقطتين، و" مطلقاً " تساوي نقطة.

**البرنامج التدريبي**

تم بناء البرنامج التدريبي بهدف إكساب معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها المعارف والمهارات اللازمة لتحسين كفاياتهم في توظيف الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية في ممارساتهم التدريسية. واشتمل البرنامج التدريبي خطة تفصيلية، تبين ما يلي:

1. الفئة المستهدفة من البرنامج التدريبي: معلمو التربية الإسلامية ومعلماتها في مدارس منطقة شمال عمان، التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن، في الفصل الدراسي الثاني 2015- 2016
2. المحتوى النظري لكل جلسة تدريبية، وتكون المحتوى من الموضوعات الآتية:

- جدول زمني لعدد الجلسات، وزمن كل نشاط تتضمنه الجلسة (أنشطة التعارف، أنشطة كسر الجمود، الأنشطة الفردية والجماعية للفئة المستهدفة، الاستراحة، أنشطة العصف الذهني، وأنشطة التفكير والتأمل، النشاط الختامي وغلق الجلسة وتلخيص محتواها).
- مواد نظرية عن الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية، تم اختيار محتواها بناء على الأسس الآتية: الاتساق مع الأهداف، التنوع، وتحقق الأهداف، ونمو المهارات المحددة في البرنامج التدريبي، والقابلية للتقويم.
- مكان الجلسات التدريبية وموعدها.

3. تم تحديد زمن البرنامج التدريبي بمدة (أربعة أسابيع)، بواقع ثلاث جلسات في الأسبوع ابتداءً من يوم الأحد الموافق 2016/3/27 إلى يوم الخميس الموافق 2016/4/28، بواقع ساعتين في كل جلسة، بحيث تكون فترة البرنامج (24) ساعةً تدريبيةً

**تصميم الدراسة**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر متغير مستقل وهو برنامج تدريبي في متغير تابع هو الممارسات التدريسية، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi Experimental Design)، ويمكن التعبير عن تصميمها بما يأتي:

| | | | |
|---|---|---|---|
| **EG** | **Q1** | **X** | **Q1** |
| **CG** | **Q1** | | **Q1** |

EG: المجموعة التجريبية

CG: المجموعة الضابطة

Q1 : استبانة الممارسات التدريسية (قبلي / بعدي).

X : المعالجة التجريبية (البرنامج التدريبي).

**إجراءات تطبيق الدراسة:**

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بالآتي:

1- بناء أداة الدراسة والتحقق من الخصائص السيكومتريه لها بتطبيقها على عينة استطلاعية.
2- اختيار أفراد الدراسة قصدياً، وتعيين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بالطريقة العشوائية البسيطة.
3- الحصول على الموافقات الرسمية لتطبيق الدراسة من قسم الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، ومن مدير دائرة التربية والتعليم في وكالة الغوث الدولية في الأردن.
4- تطبيق قبلي لأداة الدراسة على معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها في المجموعتين التجريبية والضابطة.
5- تطبيق البرنامج التدريبي على معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها في المجموعة التجريبية.
6- تطبيق بعدي لأداة الدراسة على معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها في المجموعتين التجريبية والضابطة.
7- إدخال البيانات القبلية والبعدية إلى الحاسوب واستخدم البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليلها.
8- عرض النتائج ومناقشتها واقتراح التوصيات في ضوئها.

**نتائج الدراسة ومناقشتها**

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي ونصه: ما أثر برنامج تدريبي مقترح في تحسين الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد استبانة الممارسات التدريسية والدرجة الكلية للمقياس لدى معلمي التربية الإسلامية. والجدول (2) يبين هذه المتوسطات:

**الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة والجنس في القياس القبلي والبعدي لأبعاد مقياس الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الاسلامية**

| الأبعاد | المجموعة | الجنس | القبلي | | البعدي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| التخطيط للتدريس | التجريبية | ذكر | 41.90 | 1.853 | 45.10 | 1.663 |
| | | أنثى | 40.30 | 2.541 | 42.50 | 3.206 |
| | | الكلي | 41.10 | 2.315 | 43.80 | 2.821 |
| | الضابطة | ذكر | 44.20 | 2.700 | 45.30 | 2.111 |
| | | أنثى | 42.90 | 4.886 | 43.20 | 4.341 |
| | | الكلي | 43.55 | 3.900 | 44.25 | 3.492 |
| | الكلي | ذكر | 43.05 | 2.544 | 45.20 | 1.852 |
| | | أنثى | 41.60 | 4.018 | 42.85 | 3.731 |
| | | الكلي | 42.33 | 3.400 | 44.03 | 3.142 |
| تنفيذ الدرس | التجريبية | ذكر | 113.30 | 4.084 | 125.30 | 3.831 |
| | | أنثى | 109.70 | 4.296 | 116.00 | 4.570 |
| | | الكلي | 111.50 | 4.478 | 120.65 | 6.293 |
| | الضابطة | ذكر | 113.70 | 3.917 | 120.40 | 4.624 |
| | | أنثى | 114.30 | 5.498 | 114.20 | 6.125 |
| | | الكلي | 114.00 | 4.657 | 117.30 | 6.165 |
| | الكلي | ذكر | 113.50 | 3.900 | 122.85 | 4.837 |
| | | أنثى | 112.00 | 5.351 | 115.10 | 5.340 |
| | | الكلي | 112.75 | 4.684 | 118.98 | 6.379 |

| الأبعاد | المجموعة | الجنس | القبلي | | البعدي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| عمليات التقويم | التجريبية | ذكر | 28.20 | 1.549 | 30.70 | 2.263 |
| | | أنثى | 27.30 | 1.494 | 29.70 | 1.418 |
| | | الكلي | 27.75 | 1.552 | 30.20 | 1.908 |
| | الضابطة | ذكر | 28.40 | 1.174 | 29.90 | 1.524 |
| | | أنثى | 28.50 | 2.173 | 29.30 | 2.003 |
| | | الكلي | 28.45 | 1.701 | 29.60 | 1.759 |
| | الكلي | ذكر | 28.30 | 1.342 | 30.30 | 1.922 |
| | | أنثى | 27.90 | 1.917 | 29.50 | 1.701 |
| | | الكلي | 28.10 | 1.646 | 29.90 | 1.837 |
| الدرجة الكلية لأبعاد مقياس الممارسات التدريسية | التجريبية | ذكر | 183.40 | 4.477 | 201.10 | 4.383 |
| | | أنثى | 177.30 | 4.832 | 188.20 | 5.329 |
| | | الكلي | 180.35 | 5.509 | 194.65 | 8.145 |
| | الضابطة | ذكر | 186.30 | 6.325 | 195.60 | 6.501 |
| | | أنثى | 185.70 | 9.945 | 186.70 | 10.012 |
| | | الكلي | 186.00 | 8.118 | 191.15 | 9.399 |
| | الكلي | ذكر | 184.85 | 5.537 | 198.35 | 6.089 |
| | | أنثى | 181.50 | 8.745 | 187.45 | 7.844 |
| | | الكلي | 183.18 | 7.421 | 192.90 | 8.860 |

يبين الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد المجموعة التجريبية على اداة الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الاسلامية بلغ (180.35) في القياس القبلي، و(194.65) على القياس البعدي للمجموعة التجريبية. وبلغ المتوسط الحسابي لأداء أفراد الدراسة في المجموعة الضابطة (186.00) على القياس القبلي، و(191.15) على القياس البعدي.

كما يبين الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) بين أداء المجوعتين التجريبية والضابطة على اداة الدراسة لدى معلمي التربية الإسلامية تعزى للبرنامج التدريبي على بعد تنفيذ التدريس والدرجة الكلية للأداة. ولمعرفة لصالح من تعود الفروق تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة بين المجموعتين التجريبية والضابطة على بعد تنفيذ التدريس والدرجة الكلية لاستجاباتهم، والجدول (3) يوضح ذلك.

**جدول (3): المتوسطات الحسابية المعدلة لبعد تنفيذ التدريس والدرجة الكلية لأبعاد اداة الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية تبعاً لمتغير البرنامج التدريبي**

| البعد | المجموعة | المتوسط الحسابي المعدل | الخطأ المعياري |
|---|---|---|---|
| تنفيذ التدريس | التجريبية | 122.178 | .762 |
| | الضابطة | 115.772 | .762 |
| الدرجة الكلية لأبعاد مقياس الممارسات | التجريبية | 197.190 | .776 |
| | الضابطة | 188.610 | .776 |

تشير النتائج في الجدول (3) إلى أن المتوسط الحسابي المعدل لاستجابات المجموعة التجريبية على بعد تنفيذ التدريس بلغ (122.178) وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (115.772)، وهذا يدل على أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية، أي أن أداء المجموعة التجريبية كان أفضل في القياس البعدي من المجموعة الضابطة على بعد تنفيذ التدريس من مقياس الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية.

ويظهر الجدول أن المتوسط الحسابي المعدلة لاستجابات المجموعة التجريبية والدرجة الكلية على بلغ (197.190) وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (188.610)، وهذا يدل على أن الفروق لصالح المجموعة التجريبية، أي أن أداء المجموعة التجريبية كان أفضل على القياس البعدي من المجموعة الضابطة على الدرجة الكلية لأبعاد الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية.

ولمعرفة حجم الأثر تم حساب مربع ايتا ($\eta 2$) إذ بلغ حجم الأثر لبعد تنفيذ التدريس من مقياس الممارسات التدريسية (0.481) وبذلك يمكن القول أن 48.1% من التباين في الممارسات التدريسية بين المجموعة التجريبية والضابطة على بعد تنفيذ التدريس يعود للبرنامج التدريبي.

وبلغ حجم الأثر مربع ايتا ($\eta 2$) إذ بلغ حجم الدرجة الكلية لأبعاد الممارسات التدريسية (0.616) وبذلك يمكن القول أن 61.6% من التباين في مقياس الممارسات التدريسية بين المجموعة التجريبية والضابطة يعود للبرنامج التدريبي.

ويظهر الجدول (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعدي التخطيط للدرس وعملية التقويم من مقياس المهارات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية تبعاً لمتغير البرنامج التدريبي.

وقد يعزى تفوق المعلمين في المجموعة التجريبية في الممارسات التدريسية على أقرانهم في المجموعة الضابطة إلى البرنامج التدريبي القائم على الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية، أي أن مزايا البرنامج التدريبي كان لها أثر في تحسين الممارسات التدريسية لدى معلمي المجموعة التجريبية. ومن هذه المزايا احتواء البرنامج على أهداف واضحة شكلت مساراً صحيحاً للمعلمين، لامتلاك مهارات تدريسية حسنت من المستوى المهني لديهم. وأن البرنامج اعتمد الأساليب التربوية

في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذه البرامج أكثر ما تجذب المتدربين، لأن هناك حاجة ماسة لدى الجيل الحاضر من المعلمين وغيرهم، الذي يعيش صراع الفلسفات والأديان والحضارات.

وقد يعود السبب في تحسين الممارسات التدريسية للجوانب الإثرائية التي تضمنها البرنامج التدريبي، التي أدت بدورها إلى إيجاد حالة من المنافسة بين المعلمين لطرح آرائهم ومعتقداتهم بحرية، وكان لأسلوب الحوار والمناقشة المعتمد في طرح الجوانب التربوية الدينية أثره في تطوير الممارسات التدريسية.

وقد يعزى ذلك أيضاً إلى التطبيقات التربوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث وجد المعلمون أن هذه التطبيقات تنسجم وروح العصر، من منطلق أن الإسلام بما يحمل من قيم ومبادئ يصلح لكل زمان ومكان، فضلاً عن تعرف المعلمين للكثير من القيم الإنسانية التي قام عليها الإسلام، التي تنادي بها الفلسفات الحديثة.

وهناك أسباب أخرى إلى هذه النتيجة تتعلق باستخدام استراتيجيات تدريب مهمة تثير التفكير، وتنشط عملية التفاعل. وهذه الاستراتيجيات التي جرى التعامل معها على أنها أساليب مهمة، قدمت للمعلمين بأسلوب شائق فالموعظة الحسنة، والتربية بالقصة، وضرب الأمثال، والعصف الذهني، وصفت على أنها استراتيجيات تربوية قديمة ألبسها البرنامج ثوب الحداثة. فقد وجد المعلمون المتدربون أن أسلوب الموعظة الهادئ الهادف، والدروس والعبر المستمدة من القصص القرآني، وضرب الأمثال في إثارة الفكر الناضج، كل ذلك أدى إلى تنمية مهارات في التفكير مختلفة، ساعدت على أن يمارس المعلمون التدريس بأسلوب قائم على الإخلاص والتفاني والضبط، والشعور بالمسؤولة الأخلاقية، التي تزعزعت في هذا العصر.

وبمقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة، فإن أوجه الشبة أو الاختلاف قد لا تكون دقيقة بين الدراسة الحالية، التي اتبعت منهج البحث شبة التجريبي، وكان متغير الممارسات التدريسية متغيراً تابعاً، في حين اتبعت معظم الدراسات السابقة منهج البحث الوصفي. ومع هذا فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة نجم (2010)، التي أظهرت أن البرنامج المقترح له فعالية دالة في أداء الطلبة المعلمين لمهارات التربية العملية بممارساتها التدريسية المختلفة. واتفقت كذلك مع نتائج دراسة الحكيم (2013)، التي أظهرت أن للبرنامج التدريبي أثراً في معظم المهارات الأدائية المهنية، لدى معلمي التربية الإسلامية.

**التوصيات:**

في ضوء نتائج هذه الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

1- دعوة صناع القرار في الكليات التربوية في الجامعات المختلفة، ووزارة التربية والتعليم إلى الاسترشاد بالبرنامج التدريبي المقترح القائم على الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتقديم الدعم المالي والفني له، وتهيئة الظروف الملائمة لتنفيذه.

2- ضرورة تضمين الخطط التربوية في المقررات التعليمية وأدلة المعلمين الأساليب التربوية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية وآليات تطبيقها، وتفعيلها وبيان أهميتها في الورشات التدريبية أو الارشادات التوجيهية في أثناء الخدمة.

3- الاستفادة من منهجية الدراسة الحالية وأدواتها في تخطيط البرامج التدريبية للمعلمين في أثناء الخدمة لتنمية الممارسات التدريسية وخاصة التي تتعلق في إبراز أهمية عملية التخطيط والتقويم لديهم، وافادة الباحثين وصناع القرار في تقويم وتطوير مستوى معلمي ومعلمات التربية الإسلامية أثناء خدمتهم في المؤسسات التربوية المختلفة.

4- إجراء المزيد من الدراسات في مجال استنباط الأساليب والمضامين التربوية من سور القرآن الكريم، ومن الأحاديث النبوية في كل باب من أبوابها، وفي السيرة النبوية في كل مرحلة من مراحلها، والاستفادة منها في تحسين الممارسات التدريسية لدى معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها.

## المصادر والمراجع

### المراجع العربية:

الأحمد، خالد. (2005م). تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب. العين: دار الكتاب الجامعي.

الأسطل، إبراهيم والخالدي، فريال. (2005م). مهنة التعليم وادوار المعلم في مدرسة المستقبل. العين: دار الكتاب الجامعي.

البخاري، الإمام محمد، ت 256هـ/870م، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه – صحيح البخاري–، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، الرياض، (2001).

بشارة، جبرائيل. (1986م). تكوين المعلم العربي والثورة العلمية والتكنولوجية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

بلمختار، عائشة. (2014م) الأساليب التربوية في القرآن الكريم بصفة عامة، وأخذ سورة المؤمنون نموذجاً بصفة خاصة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أبو بكر بالقايد، الجزائر.

الترمذي، الإمام محمد، ت 279هـ/892م، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، إحياء التراث العربي، بيروت، (1999م).

جابر، عبد الحميد. (2000م). مدرس القرن الحادي والعشرين. القاهرة: دار الفكر العربي.

جبر، عطاف (2007م). مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في الأردن للأساليب التربوية المستنبطة من القرآن الكريم. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية المفتوحة، عمان.

الجلاد، ماجد. (2006م). *تقويم برنامج إعداد معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها بشبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا*، مجلة العلوم التربوية و النفسية، م الخامس، ع الثاني، ص:324- 346.

الحازمي، خالد. (2001م). أصول التربية الإسلامية. الرياض: دار عالم الكتب.

الحكيم، سمير. (2013م). فاعلية برنامج مقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بالأردن في تنمية أدائهم وأثر ذلك في تحصيل طلابهم. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة القاهرة، مصر.

الحيلة، محمد. (2002م). مهارات التدريس الصفي. عمان: دار المسيرة.

خليل، محمد والكلحوت، أحمد وأبو طالب، صابر. (1996م). إدارة الصف وتنظيمه، القدس: جامعة القدس المفتوحة.

دروزة، أفنان. (2000م). النظرية في التدريس وترجمتها عملياً. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الدمرداش، عبد المجيد. (1981م). المناهج المعاصرة. الكويت: مكتبة الفلاح.

زيتون، حسن. (2004م). مهارات التدريس رؤية في تنفيذ الدرس. القاهرة: عالم الكتب.

ريان، فكري. (2002م). التدريس، أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه. القاهرة: عالم الكتب.

شديفات، محمود. (2007م). أثر برنامج تدريبي مستند إلى القصص القرآني في تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثامن. (رسالة دكتوراه غير منشورة).جامعة اليرموك، الأردن.

الشيباني، الإمام أحمد، ت 241هـ/855م، مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة قرطبة، القاهرة، (2000م).

سعادة، جودت وعبدالله، ابراهيم. (2004م). المنهج المدرسي المعاصر. عمان: دار الفكر.

السعيدي، راشد. (2008م). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمهارات التدريس في مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الثانية في سلطنة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، الأردن.

سلامة، سالم. (2006). *الأساليب التربوية في السنة النبوية الشريفة*، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، م الأول، ع السادس، ص:76.

السليتي، فراس. (2008م). استراتيجيات التعلم والتعليم، النظرية والتطبيق. عمان: جدارا للنشر والتوزيع.

الصغير، علي والنصار، صالح. (2002م). ممارسات المعلمين التدريسية في ضوء نظريات التعلم. مصر: الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.

طافش، محمود. (2005م). كيف تكون معلما مبدعا؟. عمان: جهينة للنشر والتوزيع.

عبد القادر، محمد. (2008م). الجديد في تعليم التربية الإسلامية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عودة، أحمد. (2004م). القياس والتقويم في العملية التدريسية. عمان: دار الأمل للنشر والتوزيع.

العياصرة، وليد. (2010م). التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية. عمان: دار المسيرة.

الفتلاوي، سهيلة. (2003م). كفايات التدريس. عمان: دار الشروق.

قطامي، يوسف وقطامي، نايفة. ( 1993م). استراتيجيات التدريس. عمان: دار عمار.

القطان، مناع. (2000م). مباحث علوم القرآن. الرياض: دار وهبة.

كاظم، أمل. (2015م). الأساليب التربوية الواردة في الفكر الاسلامي. الدراسات التربوية، م السابع ع الخامس والعشرون.

اللواح، أحمد. (2012). درجة تحسين الإشراف التربوي التطوري للممارسات التدريسية لمعلمي اللغة العربية في مدارس وكالة الغوث الدولية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية، م العشرون ع الأول.

المدني، الإمام مالك بن أنس، ت 179هـ/795م، موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، إحياء التراث العربي، بيروت، (1985).

النقيب، عبد الرحمن. (1998م). التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد. القاهرة: دار الفكر العربي.

أبو نمرة، محمد وقطيشات، نازك. (2009م). أساسيات إدارة الصفوف وتنظيمها. عمان: الشركة القياسية للدعاية والإعلان.

الهرش، محمد. (2004م). بناء برنامج تدريبي لتنمية كفايات تدريس تلاوة القرآن الكريم و تفسيره لدى معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا و اختبار فاعلية هذا البرنامج. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة عمان العربية للدراسات العربية، عمان.

هندي، صالح. (20032م). الحاجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان من وجهة نظر الموجهين والمعلمين أنفسهم وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة دراسات العلوم التربوية، م الثاني والثلاثون، ع الثاني، ص:105ــ 120

هندي، صالح. (2009م). طرائق تدريس التربية الإسلامية أصول نظرية ونماذج وتطبيقاتها. عمان: دار الفكر.

هندي، صالح والتميمي، إيمان. (2013م). الممارسات الصفية التدريسية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في محافظة الزرقاء من منظور بنائي وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة العوم التربوية والنفسية، م الرابع عشر، ع الأول، ص: 66 ــ 70.

**المراجع الأجنبية:**

Ross, A. (1999). Curriculum construction and Critique. London: Falmer Press.

Kelly, R. (2004). The Curriculum; Theory and Practice. London: Sage Publications

Press, L. (2010). Inclusion Classroom and teachers: A survey of current practice, International Journal. Vol. 25، N. 3, P: 35-50.